



بعثة لبنان الدائمة لدى الاونسكو
باريس

كلمة القاضي محمد وسام المرتضى

وزير الثقافة في الجمهورية اللبنانية

خلال المؤتمر العام للأونسكو

في باريس، بتاريخ ١١/١١/٢٠٢١

السيد رئيس المؤتمر العام،
السيد رئيس المجلس التنفيذي،
السيدة المديرية العامة،
أيها السيّدات والسادة،
جئُتكم من لبنان،

من بلد حميد فرنجية، رئيس المؤتمر العام الذي استضافته بيروت،
وبلد عارف الرئيس وإشارات قدموس التي ترتفع على أحد حيطان منظمتنا، ضمن
"مجموعة الأونسكو للأعمال الفنية"،
وبلد أنطوان غطاس كرم صاحب "كتاب عبدالله" من سلسلة "الروائع الأدبية"
للمنظمة،

وبلد الإمام موسى الصدر وكمال جنبلاط والشيخ صبحي الصالح والمطران جورج
خضر والأب يواكيم مبارك والمطران غريغوار حداد وكثيرين غيرهم ممن بادروا إلى إجراء
حوار مسيحي إسلامي في قاعات هذه المنظمة عام 1977 لتكون مبادرتهم فاتحة ما
عُرف لاحقاً بحوار الأديان،
وبلد العديد ممن ساهموا في قضايا هذه المنظمة، منذ اشتراكه في تأسيسها وصولاً إلى
نجاح صليبا وعبلا السباعي اللتين نالتا جائزة لوريال-الأونسكو للنساء في العلوم.

جئُتكم من لبنان ناقلاً تهنئة الدولة اللبنانية وتهنئي الشخصية:
للسيد سانتياغو موراو (سفير البرازيل) لانتخابه رئيساً للمؤتمر العام متمنياً له وللمؤتمر
النجاح في ما ينتظره من أعمال وموضوعات مهمة.

وللمديرة العامة السيدة أزولي لانتخابها لولاية ثانية، متمنياً لها دوام التوفيق والنجاح في مساعيها لإبراز دور الأونسكو في عالم يتلظى في أتون العنصرية والعنف والجهل والاحتباس الحراري وتوسُّع الهوة المعرفية والرقمية بين شعوبه الذين يستصرخون ضمير الإنسانية الذي تجسده منظماتنا، من أجل إنقاذهم مما هم فيه عالقون.

ونغتئم المناسبة، لنهنئ أنفسنا وجميع الدول الأعضاء بالعيد الخامس والسبعين للأونسكو، آمليين أن نحتفل بالمئوية وقد تحقق الكثير من الأهداف النبيلة التي تطمح إليها منظماتنا، كتحديث التربية وحماية الحريات والمحافظة على التراث المادي وغير المادي للحضارة البشرية، وتمكين المرأة والشباب وحماية الصحفيين وإنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب، وصولاً إلى عالم أفضل تستعيد فيه الإنسانية جوهر كينونتها.

وينبغي لي أن أذكّر بأن بيروت التي استضافت المؤتمر العام الثالث سنة 1948 شيّدت لتلك المناسبة قصرًا لا يزال اسمه حتى اليوم "قصر الأونسكو"، ومنه اتخذ الحي الذي أقيم فيه اسمه، فصار "حي الأونسكو". وبيروت أيضًا منذ العام 1961 تستضيف مكتبًا إقليميًا فاعلاً جدًّا. وهي العاصمة التي صنفتها مدينة مبدعةً للأدب عام 2019 بعدما كانت عاصمةً عالمية للكتاب في 2009. وغير بعيدٍ منها، تقع مدينة جيبيل أمم الأبيدية وناقلتها إلى العالم، التي تستضيف المركز الدولي لعلوم الإنسان.

بيروت كانت ولا تزال الشاهدة على جوهر رسالة هذه المنظمة من خلال المبادرة التي أطلقتها المديرة العامة مشكورة في ذكرى انفجار 4 آب 2020 وسمّتها "البيروت". مبادرة سباقه كرّست الأونسكو من خلالها وُضع التعليم والثقافة في صلب جهود الإغاثة في حالات

الطوارئ منذ لحظةها الاولى. وتستمر هذه المبادرة بنجاح عبر جهود المنظمة ودعم الدول الأعضاء في إظهار الروح الحقيقية للأونسكو.

والحقيقة أنه على الرغم من الأزمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية الحادة التي تعصف به وبمؤسساته التربوية والثقافية، والتي كان من نتائجها القاسية هجرة الأدمغة، وتعرض مستقبل الشباب للضياع، والخوول دون تمكن السلطات المختصة من تحقيق كامل أهداف الألفية لناحية شمولية التعليم، فإن لبنان لم يتوقف عن السعي إلى المحافظة على دوره الريادي في التربية والثقافة والحفاظ على مواقعه الأثرية ومحاربة الاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية، عبر التعاون مع المنظمة والهيئات الدولية المعنية، ولم يتوقف كذلك عن إيلاء التنوع الثقافي الذي هو هواء لبنان أولوية قصوى.

لكنّ أزماته التي تزداد وطأها بالاعتداءات الإسرائيلية المتמادية، وبوجود مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين المنتشرين على كامل الجغرافيا اللبنانية، ممن ينوء بهم الاقتصاد، توجب على منظمنا دعوة قادة العالم إلى إيجاد حلول جذرية للمسألتين الفلسطينية والسورية برفع الاحتلال ووقف الاعتداء واجتثاث الإرهاب، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الإنسان ومقتضيات ثقافة السلام.

في عامها الخامس والسبعين تتألق الأونسكو على رأس القضايا الكبرى التي يواجهها العالم، بدءاً من قضية مستقبل التربية والتعليم في زمن الإنترنت والذكاء الاصطناعي، مروراً بالحاجة إلى وضع الثقافة في قمة أولويات الدول لارتباطها الوثيق بالتنمية، وصولاً إلى مسألة حماية البيئة والمحيط الحيوي. وأمامنا في هذا المؤتمر العديد من هذه المواضيع، ولا سيما ما يتعلق

بتوصية العلم المفتوح بما يسهل التعاون الدولي والانتفاع العالمي بالمعارف العلمية، وكذلك التوصية المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الذي دخل تفاصيل الحياة كلّها ونقل البشرية الى آفاق جديدة. والذي، إن لم توضع له الضوابط الأخلاقية، فسيعمّق الهوة بين الناس حتى يصير لعنةً بعضٍ ونعمةً بعض.

إن لبنان حريص على البقاء في طليعة الدول المتمسكة برسالة الحرية والتعددية والتنوع، فهو بتكوينه مساحةً عيشٍ واحدٍ ولقاءٍ وحوارٍ، أمّا ما عجزت عنه الحروب العسكرية المتكررة التي جرى خوضها ضده وفيه من أجل إخضاعه وهدم دوره - وآخرها الهجمة التكفيرية التي تمّددت سوريا وإمتدت بآثارها وهيبها الى لبنان- فتخاض اليوم بشكل آخر ووسائل أخرى منها تأليب اللبنانيين بعضهم على بعض ورفع الحواجز النفسية فيما بينهم وتأجيج الغرائزية والطائفية فضلاً عن تزخيم الأزمات ومنها الإقتصادية بما لها من تداعيات إجتماعية على نحو أدى ويؤدّي الى جعل العديد من اللبنانيين يركنون الى الهجرة سعياً للعيش في ظروف أفضل وهذا ما يتهدّد التنوّع اللبناني الفريد بنوعيته المتميزة ويتهدّد بالتالي فزادة لبنان بل السبب الموجب لبقائه ككيان؛ ووزارة الثقافة اللبنانية مصرّة على أن تلعب دوراً على مستوى بناء جسور التلاقي التي وحدها تجعلنا نخرج من كهوفنا النفسية ونتحرّر من خوفنا ونستعيد ثقتنا بذواتنا وبلدنا وننطلق في عملية بناء الإنسان والوطن على اسس افضل ليستعيد دوره مركزاً للإشعاع الحضاري والتعاون الإنساني وأ نموذجاً يُقتدى به على مستوى قبول الآخر، ونحن نتطلع إلى دعم المنظمة ودعمكم، ليبقى لبنان وفيّاً لدوره قائماً به على أكمل وجه، تحقيقاً لرسالته الإنسانية ومعنى وجوده.

دمتم بخير وعاشت الأونيسكو منارةً تشعّ على الإنسانية تعاوناً وتعاضداً وسلاماً،
وعاش وطني حبيبي وحبيبتكم لبنان.

كلمة القاضي محمد وسام المرتضى - وزير الثقافة في الجمهورية اللبنانية - المؤتمر العام للأونيسكو - باريس -

2021/11/11